



الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا يطق عن الأهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، دُلِّي على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبي الناس. فقال: {ارْزُقْ في الدنيا يُحِبُّكَ اللهُ، وَارْزُقْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ}. حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة. وصححه الألباني.

المعنى الإجمالي :

إن محبة الخالق للعبد منزلة عظيمة، فهي مفتاح السعادة، وباب الخير، ولذلك فإنها لا تُنال بمجرد الأمان، ولكنها تحتاج من العبد إلى الجهد والاجتهاد في الوصول إلى هذه الغاية، وقد جاء في الكتاب والسنة بيان للعديد من الطرق التي تقرب العبد من مولاه وخالفه، وتجعله أهلاً لئيل رضاه ومحبة، وكان من جللتها ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من التخلق بخلق الرهد.

والرهد هو قصر الأمل في الدنيا، وعدم الخزن على ما فات منها، وقد تنوعت عبارات السلف في التعبير عنه،

وأجمع تعريف للرهد هو ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال: "الرهد: هو ترك ما لا ينفع في الآخرة"، وهذا يشمل ترك ما يضر، وترك ما لا ينفع ولا يضر ولا يفتهم مما سبق أن الأخذ من طيبات الحياة الدنيا على قدر الحاجة ينال معنى الرهد، فقد كان من الصحابة من كانت لديه الأموال الكثيرة، والتجارات العديدة، كأمثال أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم أجمعين، لكن هذه التجارات وتلك الأموال كانت في أيديهم، ولم تكن في قلوبهم، ولهذا ترى الصحابة رضي الله عنهم في باب الصدقة ومساعدة الأشواق والإنفاق في سبيل الله، تراهم كمطر الخمر الذي يعطي ولا يمنع، ويسقي حتى يمتنع.

وعلى هذا فإن حقيقة الرهد: أن تجعل الدنيا في يدك لا في قلبك، فإذا كان العبد مقللاً على ربه، مبعداً عن الحرام، مسعياً بنسيء من المباحات، فذلك هو الرهد الذي يدعو إليه الحديث، وصدق بصر رحمه الله إذ يقول: "ليس الرهد في الدنيا تركها، إنما الرهد أن يَرُهد في كل ما سوى الله تعالى، هذا داود وسليمان عليهما السلام قد ملكا الدنيا، وكانا عداً لله من الزاهدين".

ثم يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم السبيل إلى محبة الناس فقال: (وارْزُقْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ)، ومعنى ذلك: ألا يكون القلب معلقاً بما في أيدي الناس من نعم الدنيا، فإذا فعل العبد ذلك، مالت إليه قلوب الناس، وأحبته أنفسهم.

والسر في ذلك أن القلوب مجبولة على حب الدنيا، وهذا الحب يعتنقها على بعض من نازعها في أمرها، فإذا تعلف العبد عما في أيدي الناس، عظم في أعينهم؛ لكونهم إلى جانبه، وأمنهم من حقدته وحسده. فما أعظم هذه الوصية النبوية، وما أشد حاجتنا إلى فهمها والعمل بتقتضاها، حتى ننال بذلك الخبة بجميع صورها

ذكر بعض أسباب محبة الله تعالى للعبد :

- 1- الإحسان
- 2- التوكل
- 3- إقامة العدل
- 4- الصبر
- 5- التلوي
- 6- التطهر الحسي والمعوي
- 7- القتال في سبيل الله
- 8- التوبة

الأسباب المعينة على الرهد في الدنيا:

- 1- النظر في الدنيا وسرعة زوالها وفنائها وتقصها وخسها وما في المراجعة عليها من الغصص والغصص والأنكاد.
- 2- النظر في الآخرة وإفانها ومجبتها ودوامها وبفائها وشرف ما فيها من الخيرات.
- 3- الإكثار من ذكر الموت والدار الآخرة.
- 4- التفرد للآخرة والإقبال على طاعة الله وإعمار الأوقات بالذكر وتلاوة القرآن.
- 5- إبتار المصالح الدنيوية على المصالح الدنيوية.
- 6- الذل والإنفاق وكثرة الصدقات.
- 7- ترك محاسن أهل الدنيا والاستغفار بمحاسن أهل الآخرة.
- 8- مطالعة أخبار الزاهدين وخاصة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
- 9- أن هناك أعمالاً يحبها الله كالرهد في الدنيا كما في الحديث، وهناك أقوال وكلمات يحبها الله كما في حديث: (كَلِمَاتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ.. سُبْحَانَ وَحَمْدُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ) [البخاري: 6682].

ارْزُدْ فِي الدُّنْيَا يُجِبَّكَ اللَّهُ



فوائد من أحاديث النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها
عسى أن تكون لك حصة جارية والدال على آخر كفايته
لهدي ولا تاج الإصدار رقم (255)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

- 7- دل على أن من تعلق بالدنيا وقدمها لم يحبه الله، لأنه سيقدم الدنيا على أمر الله.
- 8- دل على أن الناس يكرهون من طلب منهم وسأهم ما في أيديهم، وهذا مستقر في فطر الناس وفلوجهم.
- 9- من زهد في الدنيا تعلق بما عند الله لأن القلب لا بد له من متعلق يتعلق به ويتق به ويطمئن إليه ولهذا من زهد في الدنيا أحبه الله.
- 10- أخذت بين حقيقة الناس وأنهم يحبون ما في أيديهم ويغضون من سأهم إياه، ويسعون لمصالحهم ولو على حساب دين غيرهم، ولا يؤدون الحقوق الواجبة منهم، هذه حالهم فمن عرفها كيف يتعلق بهم ويرجوهم ويقدم طاعتهم على طاعة الله؟
- 11- اشتمل الحديث على صيتين:
الوصية الأولى: الزهد في الدنيا
الوصية الثانية: الزهد فيما في أيدي الناس
- 12- إحرص على عدم التطلع على دنيا الناس وخاصة من الدعاة وطلاب العلم وأصحاب الآخرة.
- 13- إثبات حصة الجنة لله تعالى كما تلقى به تبارك وتعالى.
- 14- أن حصة الله للعباد ليست لجأه أو ماله بل لعمله الصالح، وفي ذلك رد على من يدعي حصة الله وهو لا يعمل، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 31].
- 15- أن الزهد وإن كان أصله في القلب إلا أنه لا بد أن يظهر على أعمال الجوارح.
- 16- إن الزهد في الدنيا ليس من نوافل القول، بل هو أمر لازم لكل من أراد رضوان الله تعالى والفوز بجنته، ويكفي في فضيلته أنه اختيار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهو الطريق إلى حمة الله وحمة الناس أيضاً ففي الحديث: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: يا رسول الله، أدلي على عمل إذا عملته أخبني الله وأخبني الناس، فقال: ((ارْزُدْ فِي الدُّنْيَا يُجِبَّكَ اللَّهُ، وَارْزُدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُجِبَّكَ النَّاسُ)) والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثمرات الزهد:

- 1- إحرص على لقاء الله تعالى.
- 2- عدم التعلق والتجسر على الدنيا.
- 3- حفظ المسلم من فتن الرئاسة والجاه.
- 4- حفظ المسلم من فتن المراتبي والمسبوبات، التي تصد عن ذكر الله، وعن الصلاة.
- 5- حفظه من فتن النساء.
- 6- حفظه من التعلق بإخراجه، وإبعاده عن الشهوات التي توقع فيه، والشهوات التي تؤدي إليه.
- 7- قال الفضيل بن عياض: حرام على قلوبكم أن تصيب حلاوة الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا.

الفوائد:

- 1- يجب على المؤمن أن يسعى لأن يكون محبوباً عند الله وعند الناس.
- 2- البحث عن حمة الناس لا يتنافى بحمة الله ولا يعارضها فإن المسلم طيب محبوب عند الله ومحبوب عند الناس وفي المجتمع.
- 3- دل على أن الزهد في الدنيا يجلب حمة الله.
- 4- دل على أن الزهد في ما عند الناس يجلب حمة الناس.
- 5- من أراد معرفة الزهد الحقيقي في الدنيا فليظفر إلى زهده صلى الله عليه وسلم فإنه يجد أن حقيقة الزهد ألا يتعلق قلبه بالدنيا فيحبها ولا يعارض هذا طلب الرزق فيها والإدخار من المال والطعام كما كانت حياته صلى الله عليه وسلم.
- 6- الزهد فيما عند الناس يقتضي عدم تعلق القلب بما في أيدي الناس وقطع النفس من النظر بهم والتطلع لما عندهم ومساكنتهم في ديسن الله رجاء ما في أيديهم ولا يمتنع هذا المباشرة والمناجزة معهم والكذب وغير ذلك.